مهارة الرسم

المقدمة

الرسم لغة استخدمها الإنسان منذ القدم، ليعبر عن حاجاته المتطلبات الحياة، فيعبر عن الأشياء بواسطة الخط أو البقع أو أي شكل آخر باستخدام ادوات مختلفة، لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية.

الرسم في اللغة: مصدر رسم برسم، رسما، ورسم الشيء: بمعنى خطه، وقولهم: رسم الكتاب بمعنى كتبه.

الرسم في الاصطلاح: هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو البقع أو بأي أداة، وهو شكل من أشكال الفنون المرئية. وقد يكون الرسم تسجيلاً لبعض الخطوط السريعة، أو تسجيلاً لشيء من الملاحظات أو بعض من المشاهد والخواطر بحيث تكون شكلاً ما في لحظة معينة.

الرسم في الإسلام

لم يترك الشارع مسألة من المسائل التي تهم الناس وتتعلق بحياتهم وتعاملاتهم حتى بين حكمها الشرعي، وقد ذكر الفقهاء بعض الأحكام العامة للرسم بناء على ما ورد من نصوص شرعية تتعلق به، أو أنهم بنوا أحكامهم على اجتهادات فقهية أخرى لمسائل تشبه مسألة الرسم، وفيما يلي بيان ما ذكره العلماء في حكم الرسم.

الرسم المباح:

ويكون ذلك في رسم الأشجار والمناظر الطبيعية وما إلى ذلك، فيجوز رسم كل ما لا روح له من المخلوقات كالشجر، والحجارة، والبحيرات، والأنهار، وغير ذلك من المشاهد الطبيعية.

الرسم المحرم:

إذا كان لذوات الأرواح أو كان مجسماً لشيء معين، وقد نقل الإجماع على تحريم الرسم على هذا النحو عن الإمام النووي، حيث قال في شرحه لصحيح مسلم: «وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره»، ودليل ذلك ما أورده مسلم في صحيحه أن رجلاً جاء إلى ابن رسول الله ﷺ، سمعت رسول) العباس - رضي الله عنه- فسأله قائلاً: «إني رجل أصوره هذه الصور فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: اذن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: أنبئك بما سمعت من الله ﷺ يقول: كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها منا فتعذبه في جهنم. وقال: إن كنت لابد فاعلا، فاصنع الشجر وما لا نفس له».

رسولنا الكريم ﷺ استخدم الرسم:

لجأ النبي ﷺ للرسم واستخدمه كوسيلة إيضاح ووسيلة لتعليم الصحابة، فعن أنس رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطوطاً، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذا جاءه الخط الأقرب. (رواه البخاري).

وعن ابن مسعود قال: خط النبي خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط ، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا» (رواه البخاري).